لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٧ عن شهر آذار (مارت) سنة ١٩٢٩

الشمسية

Les Shemsys.

١ — باب البحث

في الجبال المشتة فوق ماردين ، الطواد تعرف باسم « قره جه طاغ » Qara Tchâh-Dâgh، هي كفل لكاهل جبل الروم المعروف عند السلف بـ«جبل» (اي الطورس او طور ، بلا اداة تعريف في جبل وفي طور Taurus) ، وتمتد من الفرات الى دجلة في الرقعة التي كانت تعرف في غابر الزمن باسم ديار ملطية (كما قالوا ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر . وديار ملطيتهي Mélitène) .

في تلك الهضاب مغاور منها طبيعية ومنها من صنع ابن آدم تختلف بين الصغر والكبر ، وآبار مختلفة العمق منها ضيقة ومنها واسعة ، يتخذها سكان تلك الربوع لمختلف مقاصدهم صهاريج واهراء وسهوات .

يروي نصارى تلك الارجاء أن تلك الكهوف وتلك الجباب حفرها جدودهم الاقدمون ، ولا سيما النساك منهم ، فاتخذوا الاولى منها مساكن ، واتخذوا الثانية آبارا ومخازن . وكان غير النساك منهم يقضون ايامهم موزعين ساعاتهم بين الفلاحة والزراعة ورعاية النعم والحياكة والتجارة والجبادة الى غيرها

من الاشغال ، بينما يرى النساك والحبساء في مناسكهم يعبدون الله ويترضونه بقرباتهم .

اما اليوم [في سنة ١٨٩٧ لانا كنا اعدنا هذه المقالة في ذلك العام] فيشاهد فيها اناس يدعون النصرانية التي يظهرونها ويعملون بالشمسية التي يبطنونها من باب المتاقاة خوفا على ارواحهم وحرصا على التمسك باذيال مذهبهم بل باسمائه . ويتخذون تلك الكهوف لغايات مختلفة : للسكنى ولحفظ مواشيهم ولسجن اعدائهم فيها ، اذ يتخذون تلك الجباب او تلك المغاور سهوات(١) يقيمون فيها اعداءهم (وهم يريدون بهذا الاسم المسلمين) ليعذبوهم فيها شر عذاب من جوع وعطش وعري ورجم (اي رمي حجار عليهم) فيثأروا قتلاهم او يتروهم لعداوات سبقت لهم بينهم وبين السجين او بين ذوي قرباهم .

٢ — وصف خلقهم وخلقهم

الشمسيون قوم تدل ملامحهم على انهم جبليو النجار ، يمتازون بطول القوام وخلق مفتول ، هامتهم في الغالب كبيرة ، وشعرهم اسود فاحم وافر ، وانفهم اقنى ، وفمهم واسع ، وعينهم دعجاء نجلاء ، وشاربهم ضخم ، ولحيتهم كثة ، وذراعهم طويلة عبلة ، وكفهم واسعة ، واصابعهم مستطيلة كانها « اصابع فرعون (٢) » ، وصدرهم رحب ، ومنظرهم جهير ، وبطنهم ملموم ، وساقهم مملوءة وقدمهم عريضة كبيرة ، وفي الجملة تراهم كالجبابرة . وتشاهد نساءهم في غاية الحسن والجمال والروآء والذي طالع في التواريخ القديمة شيئا عن وصف المردين (او المردة او المارديين Murdes, Mardnites) لا يشك في ان هذا الجيل من الناس نازل منهم ومن صلبهم . والاخبار العتيقة تؤيد هذا الرأي ، ولغتهم — التي فيها شيء من الرطانة — تدفعنا الى قبوله والاعتماد عليه .

(١) السهوات جمع سهوة هي ضرب من السجن مظلم يتخذ في نحو بئر او في كهف يوضع فيمن يراد سجنه الى وقت مؤجل ، او مؤبد في نية تعذيبه او الحصول على مال من اصحابه او اقاربه . والسهوة مشتقة من سها اشتقاق مرادفتها الافرنجية Oubliettes من Oublier والمعنى واحد .

(٢) اصابع فرعون من نتاج البحار تشبه المراود هرمية الشكل في طول الاصبع تكون منها الحمر والبيضاء والصفر الى غير ذلك .

هذا من جهة خلقهم واما خلقهم فيشبه خلق الجبليين فانهم غليظو الطباع جفاتها ، يستسهلون القتل اذا ما رأوا غفلة من اعدائهم ، يقطعون الطرق على خصومهم ويباغتونهم شر مباغتة ، واذا قتلوهم مثلوا بهم ، ولهم شجاعة عظيمة واقدام غريب على اقتحام المصائب كأن نفسهم قدت من الجلمود — لو امكننا هذا التعبير — وهم لا يهابون الموت . ومن شجاعتهم انهم يهجمون على الذئاب او الضباع او خنازير البر او على نحوها من الصواري بسلاح قليل لا يساعد غيرهم على اتخاذه والتصرف فيه وهم يحبون الضيف ويكرمونه ولا يفترون به البتة ، ويعرفون بالجود والكرم وإباء النفس . يهربون من موبقات اهل المدن . ويستفظعون شنائعهم وهم اصحاب جلد لاحتمال البرد والثلج والجوع الى غير ذلك من الخصال الحميدة .

٣ — موطنهم الاصلي

الذي عندنا ان هذا القوم ماردي في تلك الهضاب واصله من الماردين الذين كان وطنهم الاول الديار الشمالية من بحر الخزر او بحر قزوين . وكان ملوك الروم جلوهم ونقلوهم الى جبال الجزيرة وسورية ولبنان . ومن اسمهم تسمت مدينة « ماردين » وبقي هناك عدد عديد منهم وكذلك في جوار ديار بكر وجبال شمالي الجزيرة فحفظوا آدابهم واخلاقهم وديانتهم وقد اتبعوا المسلمين في غزواتهم الاولى اذ قاوموهم اشد المقاومة وكابدوا منهم الامرين . وربما كان منهم ايضا بنو الاحرار والابناء والاحامرة والاجامرة والاساورة والجراجمة وبعض الجرامقة(١) لا الجرامقة كلهم ، لان الكتلة الكبرى في هؤلاء الاخيرين العنصر السلمي وربما كان العنصر العربي .

٤ — ديانتهم

اول شيء يظهر للعيان عند مشاهدة هؤلاء الناس ، ان الشمسيين لا يصلون ولا يصومون علنا ولا يأتون عملا دينيا بينا يدل على عبادتهم الاله ، او على اعتقادهم بنبي من الانبياء . واذا خالطهم الانسان عرف انهم لا يعتقدون بنبوة

(١) هؤلاء الاقوام ورد ذكرهم في اسفار النزولات ولكل قوم منهم اخبار طويلة لا يمكن ايرادها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطالعها في مظانها .

موسى ولاعيسى ولا محمد ، ولا يسلمون باوليائهم ولهذا لايبوحون بمعتقدهم لاحد لئلا يكفرهم من ليس على دينهم فيستدركون الامر باخفاء مذهبهم والضن باسرارهم .

والذي يمكن ان يقال بوجه الاجمال ان دياناتهم قرار جميع النحل والملل والمذاهب ، فانك ترى فيها خليطا من المجوسية والصابئية [اي عبادة الاجرام النيرة] والحرنانية والثنوية والمانوية والمزدكية والنصرانية وعبادة الموالييد (الحيوان والنبات والجماد) .

والذي علمته من رجل يعقوبي المذهب (كان في الاصل شمسيا ، وكان زارني سنة ١٨٩٧ ليسألني عن ورود اسم الشمسيين في التاريخ القديم وكان اسمه قبل التنصر هرمز فروش ولم يبح لي بما باح الابعد اخذ المواثيق والعهود مني) ان اعتقاد كبار الشمسيين قائم على ان الاله الاعظم الذي تحت امره سائر الآلهة (لانهم يعتقدون بكثرتها) هو الشمس ، وسائر الآلهة هي القمر والنجوم وسائر الكواكب من منيرة وثابتة ، والشمس (وهي عندهم ذكر لا انثى) خالق الموجودات كلها من منظورة وغير منظورة ، من معروفة ومجهولة ، من باطنة في المخلوق وخارجة عنه ، ولولا عنايته (اي لولا عنايتها) لفنى كل ما على هذه البسيطة من حيوان ونبات وجماد . وهم يسجدون لها (او له بلسانهم) صبحا وظهرا ومساء بحيث لا يراهم احد . لكي لا يكفرهم ، وهذا السجود غير واجب اداؤه لمن كان خارجا عن داره ، فاذا اشرقت اتجه الشمسي اليها ومد قراميه او كفيه كأنه يغترف شيئا من الهواء او قل شيئا من النور الجديد المنبث في الكون ، ومسح وجهه بما توهمه انه تلقاه منه ودهن به كتفيه وذراعيه وساقيه وقدميه وهو في تلك الاثناء يتمتم ، وعند الظهر يركع عدة ركعات عند تكبد الشمس السماء . وعند الغروب ينتظرها قائما في مكان عال بحيث يرى مغيبها ليودعها وداع آخر النهار وفي مطاوي تلك الركعات والسجدات يزمزم زمزمة جحودة (اي عبدة الشمس) آفتاب برستان .

وهم يؤمنون بالعواقب الاربع ويكرمون كل الاكرام الاسد والببر والنمر ويبجلونها ويكرمون بعض الاشجار ولا سيما الكبيرة الضخمة منها ، وبالاخص

الحور ويبجلون السوسن والاترجون والبابونج والاقحوان ، والهندباء والقطن ولا سيما التوم (دوار الشمس) وجميع النباتات التي تتأثر من حركة الشمس فتدور اوراقها بدورانها ، ويبجلون من الحشرات الوزغة وابا بريص والحرباء لزومها جيبها حرارة الشمس ، ويعظمون الذهب لان لونه لون الشمس ولانه يقضي جميع حاجاتهم اذا ما كان بايديهم .

ويزعمون ان كل من لا يجل الشمس ويعبدها يهلك لا محالة ونصيبه النار الخالدة . وليس لهم كتب منزلة اي مقدسة ولا يعرفون القراءة والكتابة ويحرمونهما على ابنائهم وبناتهم . ولهم في السنة عدة اجتماعات يعقدونها في الاسراب او في المغاور . وربما خالفوا بين كهف وكهف في كل مجتمع لكي لا يهتدي احد اليهم ويفاجئهم وهم في ذلك المعبد المتخذ الى اجل مسمى لاغير واليهود والنصارى والمسلمون الذين في انحاء ديارهم يشيعون عنهم انهم يأتون المنكرات في تلك المحتشدات . والذي يمكن ان اؤكده للقارئ ان هذه الاشاعات من الاراجيف لان اخلاقهم وابدانهم وصحتهم تشهد على انهم لا يعرفون فساد الاداب ولا يطلقون لانفسهم العنان لشهواتهم واميالهم السيئة . واذا اجتمعوا كان فيهم الرجال والنساء معا وهم لا يفرقون بين شق وشق فللمرأة حق مثل حق الرجل وهم يساوون بينهما ولا يفضلون الذكور على الاناث على ما يرى عند اصحاب بعض الاديان الاخرى المنتشرة في الشرق ومسئلة اتهام ارباب الاديان الخفية بارتكاب المنكرات في مجتمعاتهم ومعابدهم شائع ذائع في بلادنا الشرقية وينسبونها ايضا الى الشبك واليزيدية والدروز وكلها افتراء محض .

وفي تلك المجتمعات يتشاورون ويتباحثون ويلقن كبارهم بالغيهم من ذكور واناث اسرار ديانتهم ولا يجيزون لواحد ايا كان ان يشهد ذلك المحفل ما لم يكن بالغا حافظا للسر وعرف بينهم بحسن السلوك والاداب . وهم يذكرون للرضيع منهم الاحداث ان من يفشي السر عقابه الموت اينما يحل او يرتحل . واذا انكر احدهم دينه وسبأ الدين آخر لا يفشي سرا من اسرارهم ولو قطع اربا اربا .

واذا كان صاحبي افشى بعض ما يكن يعلمه فانه فعل ذلك لاسباب :

١ — لانه تنصر وهو في عمر ٣٥ سنة وقد ناهز السبعين وعلى الحياة ولم

يبق له طمع فيها ولا في حطامها ـ٢ـ لانه كان صادق النصرانية في الباطن والخارج وكان يتوقع القتل ليكون شهيداً في حب المسيح ـ٣ـ لان امرأته كانت قد توفيت في الولادة بعد ان رزقها الله اربعة بنين وثلاث بنات وكلهم ماتوا بين العشر سنين والعشرين سنة ولم يبق له من اهل بيته باق ، فكان يعد نفسه غريباً في هذه الدنيا ، ومع هـذا كله ما كان يود ان يعرف احد دينه القديم لانه كان يتبرأ منه ، وانما قال لي ما قال لاني استغربت بحثه عن الشمسية وحزرت انه كان على هذا الدين في صباه .

والتقية شائعة عند هؤلاء الناس ، في صغارهم كما في كبارهم ، فاذا ساقتهم الاحوال الى التغرب او الى ان يكونوا في موطن ليس فيه من شيعتهم احد قالوا انهم من اهـل دين ذلك الموضع فهم يهود مع اليهود ، ونصارى مع النصارى ، ومسلمون مع المسلمين ، ويزيدية مع اليزيدية الى غيرهم ، وهم يكرهون المسلمين اشد كراهية لانهم فتكوا بهم فتكات هائلة مراراً لا تحصى واستحلوا دماءهم ونساءهم وبناتهم وسبوا ذراريهم ، ولهذا تراهم يكظمون غيظهم وحقدهم في الديار التي يكثر فيها المسلمون ، اذا ما نزحوا اليها ، خوفاً على نفوسهم من القتل ، وهم يأتلفون والنصارى ويكثرون الاختلاف اليهم والاختلاط بهم ، وكل مرة اجبرهم المسلمون على تركهم ودينهم والتمسك بدين آخر يكون معروفاً في البلاد المسلمة فضلوا النصرانية على سواها ، وان كانوا في بعض الاحيان يبطنون معتقدهم ، واذا تنصروا انضموا الى الارمن في اغلب الاحايين ، او الى اليعقوبية ، ولهذا ترى في بعض الاسر من هذين المذهبين اجداداً شمسيي الاصل اي ان في اسماء سلفهم اسماء فارسية او كردية او غريبة عن الارمنية والسريانية .

ومن عجب امر هذا الدين انه وان كان خليطاً من سائر النحل والملل لا يرى فيه شيء من الموسوية ولا المحمدية ، ثم ان معتقداتهم هذه لا تبقى في حالة ثابتة واحـدة ، بل تتغير بتغير أنسالهم ، وسبب ذلك هو ما قلناه انهم لا يرجعون في مذهبهم الى سفر مكتوب ولا الى مصحف منزل اي مقدس فليس لهم ما يصونون فيه آراءهم الدينية من الخلل والخطل ، ولا من الزيادة والنقصان .

فيتورها جميع الشوائب والمصايب في اختلاطهم بمن ليس على مذهبهم ، فاذا احتكوا بهم زمنا طويلا وسمعوا منهم ما ليس معروفا في مذهبهم اضافوه اليه وظنوا ان ما سمعوه من هذا الغريب النحلة سرقه من اقوال جدودهم . وهكذا ترى معتقدهم كالريشة في مهب الريح تسفل وتعلو ، تذهب يمنة ويسرة ، فديانتهم تزيد وتنقص بحسب ما يهجم على افكارهم من مذاهب الغرباء عن دينهم . ولهذا نعتقد كل الاعتقاد ان ما ندونه اليوم غير ما كان يعتقده اسلافهم قبل قرنين او اكثر ، بل يحتمل ان تكون مادة المعتقد اي اصله هي الاساس المهم . وما زيد عليه او يزاد عليه هو من قبيل البنيان الذي اقيم او يقام على ذلك الاساس .

وهناك معتقدات اخرى نذكرها في باب الموت . وغيرها لم يجز لنا هرمزد فروش ان تنشرها حتى بعد موته ولهذا نبقى محافظين على كتمها قياما بوعدنا له .

٥ — ثيابهم واسلحتهم

ثيابهم تشبه ثياب سائر اكراد الجبال او نساطرة الجبال ومسيحييهم . فالذي يظهر من تلك الملابس (الپشما) بناء فارسية مثلثة مفتوحة . يليها شين فميم فألف وهو سراويل واسعة من صوف ثقيلة تلبس فوق سراويل خفيفة من قطن اسمها (شروالا) ويلبسون على الصدر (زخة) وعلى الزخة مايسمونه (اليلك) [بفتحتين] ويشدون على وسطهم منطقة عريضة من صوف اسمها (خاصا)[وهي عندنا تصحيف حياصة] ويلبسون في ارجلهم جوارب يعرفونها بلسم كُروى (وتلفظ Garwi) وفوقها الاحذية التي يسمونها زركولة Zargouleh .

ولا يسير الرجل منهم بلا اسلحة اذلا بد منها عندهم إلا عند ذاك الرجل من القام . واول شيء يلبسونه هو (الخنجر) وعلى الجنب (السيبا Sépa) وهو السيف وعلى صدره قلادة من الرصاص يسمونها (رخت) وعلى ذراعه البارودة ويسمونها (تفنتا) Tifantih .

٦ — لغتهم

لغتهم كدينهم فيها من جميع اللغات واللسنة فهي خليط من الزندية والفارسية والتركية والكردية والعربية والارمنية والاشورية (السريانية) وتنوينها ودرسها

من اهم الامور .

وهم يسمون (جاه) او (جه) بجيم مثلثة فارسية مفتوحة ، ممدودة او مقصورة : الكهف الذي يدفنون فيه اعدامهم ولا سيما المسلمون منهم . وبهذا الاسم نفسه يسمون الجب الذي يخفون فيه عدوهم . واظن ان الاسم التركي لتلك الجبال اي (قره جه طاغ) ماخوذ من تلك التسمية ولبعض رؤسائهم اسماء تراها في فصل «الموت» من مقالنا هذا .

٧ — ميلهم الى بعض العناصر واصحاب الاديان

يميلون إلى الكرد من اصحاب العناصر البشرية . فالى الفرس فالعرب فالترك . ويميلون اشد الميل الى النصارى ولاسيما الى الارمن منهم فالى اليعاقبة ثم الى المسلمين ويفضلون السنة منهم على الشيعة .

٨ — عددهم

لا يعرف عددهم على التحقيق . فهم على تناقص دائم . فقد كانوا في اوائل القرن السابع عشر نحو عشرة آلاف : واما اليوم فلا يزيدون على الف بين رجال ونساء واطفال . وجميعهم يسكنون في هذا العهد قره جه طاغ ونواحي ماردين . وفي هذه المدينة نفسها محلة تعرف بـ «محلة الشمسية» ومذهبهم اليعقوبي في الظاهر لكنهم يبطنون مذهبهم الشمسي .

٩ — الولادة

العادة الشائعة في الشرق ان ولادة البنت تحزن اهل البيت جميعهم ، ولا سيما والدتها . وهذه الكراهة للبنت ترى عند اصحاب جميع الاديان : عند المسلمين والنصارى واليهود .

اما عند الشمسيين فليس الامر كذلك فان ولادتها تعد من ايمن الطوالع وهم اذا سمعوا بدخولها في هذا العالم هللوا لها وطربوا اشد الطرب واقاموا لها انواع الولائم والافراح ولا سيما اذا كانت البكر : اما ولادة الابن فلا تحزن ولا تفرح بل يبقى اهل البيت على حالتهم المألوفة .

١٠ — الزواج

الزواج عندهم عملية كالافراح ، ولا يجوز للرجل الواحد إلّا اتخاذ امرأة

واحدة . ولا يعرفون الطلاق ولا الزنى الا في ما ندر . ومخالطة الرجال للنساء في مجتمعاتهم تحفظ آدابهم من الفساد . ولا يجري بينهم ما يحدث الاحزان من اسباب الاضطراب والبلبال واغلب الاحيان يعيش الزوجان بالاتفاق والوئام .

١١ — الموت

اذا مات في البيت واحد منه لم يضجوا له ضجة عظيمة كما يفعل ابناء الشرق من يهود ونصارى ومسلمين بل يسلمون امرهم (للشمس) التي تحيي وتميت وتدعو عبادها اليها في دار الخلد الطيبة .

ويزعمون أن الصالح منهم اذا اوشك ان يموت ظهر بين يديه مثال من الخلق مجسم جسما تعوزه الروح لتحيا . وهذا الجسم يكاد يشبه خيال الظل ولا يتحرك الا بعد دخول الروح ويكون ذلك بعد موت المحتضر . ويرى حولذلك الخيال روحانيون (Eons) صالحون يسمون الواحد منهم بلساتهم «فري» Fery ومنهم من يسميه « فر رخ Far - Rukh » ويد كل واحد منهم اداة من ادوات الجنة . فيرى في يد الواحد منهم صولجان الملك . وفي يد آخر اكليل جواهر ، ويقبض ثالث على عصاية من لآلىء وطيبة يعصب بها جبين الصالح اذا لفظ نفسه ويمسك الرابع بيده ثوبا موشى يتألق ضياء ويرى بيد خامس جام مملوء كوثرا وهو مكلل بالدر والرطب والزبرجد الفاخر ؛ ويشاهد في كف سادس اثمار غضة طيبة اذا اكل منها الميت الصالح غدا خالدا ولا سيما اذا شرب عليها شيئا من ذلك الكوثر شراب الآلهة . ولهذا لا يهرم اهل الجنة واذا شعروا بضعف لتقدمهم في السن أكلوا من تلك الطيبات وكرعوا عليها كرعات من ذيالك السلسبيل .

وبازآء جماعة الفري طبقة من الارواح الخبيثة النجسة يعرف الواحد منهم باسم « ديو » . وكل منهم يرغب المحتضر في امر من امور هذه الدنيا . فواحد يرغبه في حسان النساء ، وآخر في جميع حطام الدنيا وثالث يطري له المجد والكرامة والعظمة والتسلط على الاقران ، ورابع يزين له الاخذ بالثار وسحق الاعداء وقتل الناوئين له . وخامس يبعثه على التلذذ بأطايب المآكل والمشارب والمفارش الى غير ذلك . فاذا مال المحتضر الى الفريات (جمع فري) انتقلت

روحه الحيوانية الى ذاك الخيال المستعد لان تحل فيه الروح الحيوانية . واما النفس او الروح العقلية او الروح النورانية فانها تنتقل مزينة بتلك الملابس والحلى صاعدة الى عليين يصحبها اولئك الفرزخان لتعود الى ما كانت عليه سابقا في جنان من الخلد او جنان النور . واما الجسد فيبقى ملقى على الارض فتجتذب منه الشمس والقمر وسائر الاجرام النيرة العناصر التي فيه اي الماء والنار والنسيم فترتفع كلها الى الرب الاعلى الذي هو الشمس ، ويقذف بما بقي من جسده ـ الذي هو ظلمة كله ـ الى جهنم .

واما اذا مال المحتضر الى الديوان (جمع ديو) فللحال تفوح منه رائحة كريهة وتهرب الفرزخان او الفريان فيأخذه الديوان ويعذبونه ويرونه الاهوال بالوانها ، فيحضر ثانيتا اولئك الفريان ومعهم ادوات السجنة التي كانت معهم في حضورهم الاول ، فيتوهم المحتضر انهم قد جاؤوا لنصرته وتحريره من ايدي الديوان ، وانما جاؤوه لتعذيبه وتوبيخه وتذكيره بساوئه ومآثمه والزامه الحجة في ترك اعانته الاولياء والصلحاء ، ثم لا تزال روحه تتردد اليه في الدنيا متعذبة الى وقت تقمصه في المثال الذي كان يرى بقرب الفريان ، ثم يكفى في النار الجاحمة .

اما من كانت سيرته وسطا بين سيرة الصالح والطالح فان روحه المادية تنتقل الى المثال الجامد المعد لقبولها مع روحه العقلية فتكونان واحدة فيعود الانسان الى الحياة الى ان يكفر عن سيئاته فيكون صالحا او لا يكفر عنها فيعود شريرا وتكون عاقبته عاقبة من ذكرنا من امر الصالحين او الاشرار .

ولهذا تراهم يذبحون الذبائح لمن يعتقدون فيه السيرة الوسط ومن بعد ان يقطعوها يوزعونها على الفقراء البؤس ، وربما ذهبوا الى كهنة النصارى وحلوهم ليصلوا على نفوس موتاهم . وكذلك ينفقون رئيسهم الاعلى دراهم او يهدون اليه هدايا لمثل هذه الغاية . ورئيسهم هذا يسمى (هازربيد) Hazurbed واظن ان اصل الكلمة هيربد Hirbed المشتقة من اللغة الزندية آيثرا بيتي Aithra pati اي كاهن النار ، وعندهم اناس يعتبدون في الجاهات او يتحشون فيها واسم الواحد منهم « هرتاسب Hertasp » وهم يعتزلون الخلق اكثر من

غيرهم . وهؤلاء ايضا يحلون (اي يهدى اليهم حلوان وهو اجرة الكاهن الصلاة التي يقيمها على روح الميت) . ولا جرم ان الكلمة تناسب فارسية الاصل منقولة اليهم كابرا عن كابر .

واذا دفنوا موتاهم وضعوا على قبره حجرا محفورا حفرا مستديرا يمثل الشمس في نظرهم . وكأنهم يقولون له : انك من عباد الشمس كالاله العظيم واليه عدت فلا خوف عليك ولا حزن . وهكذا تتميز قبور الشمسيين عن غير الشمسيين .

اوهام المنجد

Les erreurs du Mundjid.

١ــ في المنجد « الزهر والزهر : نور النبات الواحدة زهرة وزهرة . الجمع ازهر وازهار وزهور وجمع الجمع ازاهر » اقول « ليس كالازاهر جمع ازهار بل جمع كالازهر بمعنى النير المشرق وجمع كالازهار : ازاهير كاظافير واهاويل واباطيل واقاويل . وقد جاء هذا الجمع في حديث علي في وصف الطاوس . وان احتج بان كالازهار وردت في الشعر مكان ازاهير فليس ذلك إلّا لضرورة استوجبت حذف الياء كما استوجبت حذفها في قولهم في الشعر « اظافر » .

٢ــ وفيه « قطع الشعر : حلقه الى اجزائه العروضية » اقول : لم يذكر في باب « حلل » انها جاءت بمعنى « جزأ » وما الذي اراده بقوله « حلقه » إلّا « جزأه » فلم لم يفد المنجد صاحبه ؟ ذلك امر غريب .

٣ــ وفيه « التحساسين : كالاشياء الحسنة يقال ما ابدع تحاسين الطاوس وتزايينه » اقول : هذا تفسير لا يوفي بالمقصود لان التحاسين جمع « تحسين » من قولك « حسنت تحسينا » ولان التزاين جمع « تزيين » من قولك « زينت تزيينا » وكل مصدر سمي به على وزن « تفعيل » فقياس جمعه على « تفاعيل » كتراتيب وتقاويم وتقارير وتحارير وتصاوير .

مصطفى جواد